التنبؤ والتطير والتنجيم
الدلالات والأحكام في الفقه

Prediction, Omens, and Astrology: Indications and Rulings in Fiqh

أ.م.د ياسين علي مهدي زيدان
Yaseen Ali Mahdi Zedan Ph.D
yassen١٢٣٤ali٥٦٧٨@gmail.com
جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

لما كان علم الغيب عند الله تعالى وحده، ولا سبيل للبشر إلى معرفته، فقد عد التنبؤ والتطير والتنجيم من الأمراض الخطيرة التي طرأت على المجتمع الإسلامي، لأنها تدّعي بطريقة أو بأخرى القدرة على معرفة المستقبل واستقراء المجهول، ولترسيخ مبدأ استئثار الله تعالى وحده بعلم الغيب أبطل الإسلام كل طريق يدّعي البشر أنهم يعلمون الغيب من خلاله، فأبطل الطيرة، وهي: محاولة استكشاف الغيب عن طريق تهييج الطير من أعشاشها، فإن ذهب يميناً ظن المتشائم أن في سفره خيراً فيمضي فيه، وإن ذهب يساراً ظن أن في سفره شراً فيرجع عنه، وأبطل الإسلام التنجيم، وهو: الاستدلال بأحوال الكواكب في اجتماعها وافتراقها على أحوال الخلق والأرض من جفاف وخصب ومطر وموت وحياة.

كلمات مفتاحية: الغيب، التنجيم، الطيرة، التنبؤ.

Abstract:

Since knowledge of the unseen is with Allah alone, and there is no way for humans to know it, prediction, superstition, and astrology have been considered serious diseases that have affected Islamic society, because they claim in one way or another the ability to know the future and extrapolate the unknown. To establish the principle that Allah alone has the knowledge of the unseen, Islam has abolished every way through which humans claim to know the unseen. It has abolished superstition, which is: trying to explore the unseen by stirring up birds from their nests. If it goes to the right, the pessimist thinks that there is good in his journey and continues on it, and if it goes to the left, he thinks that there is evil in his journey and turns away from it. Islam has abolished astrology, which is: inferring from the conditions of the planets in their coming together and parting on the conditions of creation and the earth,
.from drought and fertility and rain and death and life

.Keywords: the unseen, astrology, superstition, prediction

المقدمة:

علمُ الغيب مما استأثر الله تعالى به، فلا يعلم الغيب ملَكٌ مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ، ولا أي أحدٍ من الخلق مهما علا قدره، إلا بما أطلعه الله تعالى عليه؛ وعقيدةُ أنَّ الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، وأنَّ الله قد استأثر بعلمه ينبغي أن تستقر في النفوس، وأن يُنكَر على كل مَنِ ادَّعَى علم الغيب؛ فإنَّ ادعاء علم الغيب تكذيبٌ لله ولرسوله، ومن فعل ذلك فقد وقع في الكفر، فكل من ادّعى علم الغيب فهو كافرٌ بإجماع العلماء.

يتخذ ادعاء علم الغيب صورًا وأشكالًا مختلفة؛ منها ما هو قديمٌ، ومنها ما هو جديدٌ مستحدثٌ في هذا الزمان؛ فمن الذين يدّعون علم الغيب: الكُهَّان والعرَّافون والمنجمون والمشعوذون والدجالون.

إنَّ قضية استئثار الله بعلم الغيب، وأنه لا أحد من الخلق يعلم الغيب؛ واضحةٌ في دين الإسلام، شديدة الوضوح، ولهذا؛ ينبغي الإنكار على كل من ادَّعى علم الغيب بأية صورةٍ من الصور، وكلما كان المجتمع مستنيرًا بنور الوحي والنبوة كان بعيدًا عن هذه الخرافات، ولهذا؛ نجد أنَّ هذه الخزُعْبِلات والخرافات التي يدَّعي أصحابها معها علم الغيب إنما تنتشر في المجتمعات البعيدة عن نور الوحي والنبوة.

ولهذا فقد وقع اختياري على موضوع التنبؤ والتطير والتنجيم وأحكامها الفقهية، وأعددت خطة له تمكنني من تناول جوانبه، وسبر أغواره ومعالمه، والتعرف على تفاصيله ودقائقه، ومن ثم طرحه طرحا علميا وافياً.

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة البحث في قلة الأبحاث الفقهية عن التطير والتنبؤ والتنجيم التي تعرض أراء العلماء وأئمة المذاهب.

حدود البحث:

سوف يقصر دوري في البحث والدراسة في جمع ما يدور حول التنبؤ والتطير والتنجيم فن الفقه الإسلامي، وبيان ما يدور حولها من المسائل عند فقهاء الإسلام.

الدراسات السابقة:

من خلال كتابتي في هذا البحث توصـلت إلى عدة أبحاث لها علاقة بموضـوع بحثي وهي:

١- كتاب التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، عبد المجيد بن سالم المشعبي، أضواء السلف ،الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الثانية ،١٤١٩هـ /١٩٩٨م

٢- خطر التطيّر والتشاؤم: إعداد: محمد بن عبد العزيز الخضيري، دار الوطن للنشر، الرياض.

٣- القول في علم النجوم: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، درسه وحققه: الدكتور يوسف بن محمد السعيد، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

وبعد الاطلاع على هذه الأبحاث رأيت أن البحث الأول منها يقتصـر على التطير، في حين يتحدث الكتابان التاليان عن مفهوم التنجيم وأحكامه، ولم أعثر على بحث متكامل عن التنبؤ، ويتميز بحثي عن هذه المراجع أنه يجمع التنبؤ والتطير والتنجيم في دراسة واحدة.

خطة البحث:

مقدمة:

تمهيد: التعريف بالمفاهيم

التنبؤ

التطير

التنجيم

المبحث الأول: الأدلة الفقهية لتحريم

المبحث الثاني: الأدلة الفقهية لتحريم التطير

المبحث الثالث: الأدلة الفقهية لتحريم التنجيم:

خاتمة:

تمهيد: التعريف بالمفاهيم

التنبؤ: هو مصدر الفعل تنبأ، وهو عملية توقع الأحداث المستقبلية، والتنبؤ بالمستقبل نوع من الغيب، ولا يعلم الغيب إلاّ الله تعالى، ومهما كانت وسيلة معرفة الغيب من سحر، أو ودع أو ضرب بالرمل أو غيرها، فإن التنبؤ من خلالها بالغيب لا يجوز، وكذلك لا يجوز تصديق من يقول ذلك، لأنه لا يعلم الغيب إلاّ الله.

فالتنبؤ بمعناه العام إذاً هو التوقع، والتنبؤ بالمستقبل يدل على توقع ما هو آتٍ، وما سيحدث في الأيام القادمة.

- التطير: في اللغة: تطير تطيرا وطيرة (بكسر الطاء وفتح الياء، أو الطيرة بالتسكين)النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، د.ت ،٢/ ١٥٢)، أو الطورة (الزبيدي ،١٤٢٢ه ،١٢/ ٤٥٣)، ويقال اطير بالقلب والإدغام (المعجم الوسيط ،١٤٢٥ه ،٥٧٤). وأصله تطير، فأدغمت التاء في الطاء واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها (ابن منظور، لسان العرب د.ت ،٤/ ٢٧٣٧).

وقد ورد أن الطيرة: هي التشاؤم من الشيء (المقري ،١٩١١ه ،٢/ ٥٢٣)، الطيرة بمعنى التّطيّر، فهما بمعنى واحد)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، د.ت ،٢/ ١٠٣)، وقال ابن الأثير: "الطيرة: تطيّر طيرة،: هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطيّر، يقال وتخيّر خيرة، ولم يجيء من المصادر هكذا غيرها، وأصله فيما يقال: التطير بالسوانحِ والبوارح من الطير والظباء وغيرهما". (ابن الأثير، د.ت ،٣/ ١٥٣)، وقال النووي: "والتطير التشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي". (النووي ،١٤١٨ه ،٢٢٦٢١)، وقال ابن حجر: والتطير والتشاؤم بمعنى واحد (ابن حجر العسقلاني،١٣٨٠ه ،١٠/ ٢١٣)، وأصل التطير التشاؤم وإنما نسب إلى الطير لأن غالب التشاؤم عند العرب كان بالطير (العثيمين ،١٤١٥ه ،٢/ ٧٧)، والطيرة عند بعض العلماء تكون بالشر لا بالخير (ابن عبد الوهاب ،١٤٢٨ه ،١/ ٧٤٩) ويلاحظ مما سبق، أن لفظة الطيرة والتطير - عند علماء اللغة، والحديث ،وغيرهم- غالبا ما يقصد بها التشاؤم، أي أنها تستعمل فيما يكره، ولا يسر.

التنجيم:

المعنى اللغوي: "مصدر الفعل نجّم، وهو مأخوذ من النجْم، وهو: الكوكب، وهو اسم علم على الثريا". (الفارابي ،١٤٠٧ه ،٥/ ٢٣٩)، ونجّم وتنجّم: إذا راعى النجوم من سهر)الأزدي ،١٩٨٧، ٢/ ١١٥).

والمنجّم والمتنجّم: الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها (العين، الفراهيدي ،،٦/ ١٥٤)

المعنى الاصطلاحي: تتضمن صناعة التنجيم معرفة أحكام النجوم المتعلقة بالعالم السفلي، وتأثيرات النجوم فيه (ابن تيمية ،١٤٢٥ه ،٣٥/ ١٩٢).

وفي الاصطلاح: فهو علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث الأرضية)أبو جيب ،١٤٠٨ه ،٣٤٨). هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع، وستقع في مستقبل الزمان، كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وظهور الحر والبرد وتغيّر الأسعار وما كان في معانيها من الأمور. يزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها، وباجتماعها واقترانها ،ويدَّعون لها تأثيراً في السفليات وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجبها (الخطابي ،١٣٥١ه ،٥/ ٣٧١- ٧٣٢).

يشير علم التنجيم إذاً إلى دراسة الحركات والمواقع النسبية للأجرام السماوية التي يتم تفسيرها على أنها ذات تأثير على شؤون الإنسان والعالم الطبيعي.

المبحث الأول: الأدلة الفقهية لتحريم التنبؤ

التنبؤ بالمستقبل نوع من الغيب، ولا يعلم الغيب إلاّ الله تعالى، ومهما كانت وسيلة معرفة الغيب من سحر، أو ودع أو ضرب بالرمل أو غيرها، فإن التنبؤ من خلالها بالغيب لا يجوز، وكذلك لا يجوز تصديق من يقول ذلك، لأنه لا يعلم الغيب إلاّ الله.

المطلب الأول: تحريم التنبؤ في القرآن والسنة:

والآيات القرآنية التي تؤكد تفرّد الله تعالى بعلم الغيب كثيرة وواضحة، منها مثلاً: ﴿عَالِمِ الْغَيبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيبْهِ أَحَداً * إِلّا مَنِ ارْتَضَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾. (الجن: ٢٦-٢٧)

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيبْ إِلّا اللَّلُ﴾ (النمل:٦٥)، وقوله لنبيه ﷺ في سورة الأعراف ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لنِفَسِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلّا مَا شَاءَ اللَّلُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنِ أَنَا إِلّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لقِوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٨٨)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتحِ الْغَيبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلّا هُوَ﴾ (الأنعام:٥٩) .

وجريان الأمور وتغيّر الأحداث مرتبطٌ بالقدرة الإلهيّة والمشيئة النافذة على جميع الخلق: } وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون{ (القصص:٦٨)، أما الخلائق

فهم لا يملكون لأنفسهم حولاً ولا طولاً فكيف يملكونه لغيرهم، وبأيّ شيءٍ يؤثّرون على من سواهم؟؟، قال تعالى: }واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا{ (الفرقان:٣) فيتبيّن مما سبق: أن علم الغيب ليس متاحاً لأحد أياً كان، لا لملك مقرّب أو نبيٍّ مرسل، ولا سبيل لمعرفته أو الاطلاع عليه إلا بالقدر الذي يريده الله سبحانه وتعالى لمن شاء من خلقه، قال سبحانه: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتض من رسول﴾ (الجن: ٢٦-٢٧)

إتيان المنجمين وما في معناهم من كهان وعرافين وسؤالهم، وتصديقهم بما يخبرون حرام من كبار الذنوب، بل قد يصل إلى حد الشرك الأكبر، وقد دلت الأدلة على ذلك منها:

"حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ" قَالَ: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ! قَالَ: فَلاَ تَأْتُوا الْكُهَّانَ. قَالَ: قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ! قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدِهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ."(رواه مسلم، باب السلام، كتاب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم الحديث:٥٧٣، ج٧، ص٣٥، الحديث صحيح.)

السنة النبوية الشريفة مليئة بأحاديث تنفي العلم بالغيب عن أي مخلوق، من ذلك مثلاً قول الرسول علية الصلاة والسلام ــ: مفاتيح الغيب خْس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم ما تفيض الأرحام)أي ما تدفع وتأتى به الأرحام من ذكر أو أنثى) إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا لله) (ابن حجر العسقلاني،١٣٨٠ه ،١٣/ ٥٦٣).

وكان قوله على الأخص في الاستناد إلى النجوم في علم الغيب: (مَن اقتبس علمًا من النجوم، اقتبس شعبة من السِّحر، زاد ما زاد) الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: الألباني| المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٣٩٠٥ | خلاصة حكم المحدث: حسن) في رواية داود وأحمد. فاعتقاد أن للنجوم تأثيرًا في الكون مذموم: كنجم كذا يَجيء بالأمطار.. ونجم كذا يأتي بالرِّياح.. ونجم كذا يأتي بالقَحْط وعلوِّ الأسعار.. ونجم كذا يأتي بالحروب.. ونحو ذلك، أمّا معرفة النجوم على الاهتداء بها إلى عِظَم الخالقِ، جل شأنه.. أو إلى الأوقات والقِبلة، والشهور.. أو إلى جهة السير، فهو مطلوب ــ لقوله تعالى ــ: ﴿وبالنجْمِ هُمْ يَهْتدونَ﴾ (النحل: ١٦)

والإسلام بتحريم هذه التنبُّؤات، وبتحريم الاعتقاد فيها، يُريد أن لا يُقِيم الإنسان حياته على الصُّدفة .

إذ قد يَصْدُق المتُّنبِئ مرة عن طريق الصُّدفة. ولكنه ليس دائمَ الصدق فيما يتنبّأ به. وهنا اتباع ما يقوله:

انزلاق في متاهة وحيرة، وجاءت رسالة الإسلام لتحمِل الإنسان على الواقعية، وترشِده إلى القوانين التي تمثل إرادة الله في كونه. وهي قوانين الطبيعة الإنسانية والمجتمع البشري في حياته على الأرض، وقوانين الطبيعة والسعي لتحصيل الرزق وامتلاك ناصية الوضع فيها.

وعن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ أن النبي (صلى الله عليه وسلم قد سمع جارية تقول: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: أما هذا فلا تقولوه، لا يعلم ما في غد إلا الله (صحيح البخاري ،١٤٢٢، ٥/ ٨٢).

فاختصاص الله بعلم الغيب صفة ثابتة له وحده لا شريك له، لا يشاركه فيها أحد، لا ملك مقرب ولانبي مرسل، فمن ادعاها لنفسه أو لغيره فقد شرك ووقع في الشرك الأكبر.

إن العرافين والكهان هم الذين يدعون علم الغيب بدون دليل، وفي ذلك اعتداء وجرأة على علم الله عز وجل قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾(النمل ٦٥) وإضافةً إلى ذلك فهم يتخذون وسائل وطرق مخالفة للإسلام كالسحر والشعوذة والاستعانة بالشياطين أحيانًا، وحكم فعلهم هذا الحرمة قطعًا وقد يصل إلى درجة الشرك في بعض الأحوال، وقد حذر الرسول -صلى الله عليه وسلم- من الذهاب إليهم وسؤالهم عن المستقبل وبيّن حرمة هذا الفعل وخطورته في أحاديث كثيرة منها (مَن أتَى عَرَّافًا فَسَألَهُ عن شيءٍ، لم تُقْبَلْ له صَلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً) رواه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم العرافة وإتيان الكهان، رقم الحديث ٢٢٣٠، ج٧، ص٣٧، الحديث صحيح).

المطلب الثاني: تحريم التنبؤ عند الفقهاء

قال النووي رحمه الله: (قال العلماء: إنما نهي عن إتيان الكهان لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان، بسبب ذلك لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم)(النووي، المنهاج شرح الجامع الصحيح - شرح صحيح مسلم ، ٥/ ٢٢).

قال ابن القيم رحمه الله: من اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفا وعرافا، والمقصود من هذا: معرفة أن من يدعي معرفة علم شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى فيلحق به، وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف ومنه ما هو من الشياطين. ويكون بالفال والزجر والطيرة والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر ونحو هذا من علوم الجاهلية، ونعني بالجاهلية كل ما ليس من أتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان والمنجمين ودهرية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي ﷺ، فإن هذه علوم لقوم

ليس لهم علم بما جاءت به الرسل ﷺ، وكل هذه الأمور يسمى صاحبها كاهنا وعرافا وما في معناهما فمن أتاهم أو صدقهم بما يقولون لحقه الوعيد. وقد ورث هذه العلوم عنهم أقوام، فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه، وادعوا أنهم أولياء لله وأن ذلك كرامة) (ابن القيم، د.ت ،٣/ ١٤٧٠).

المبحث الثاني: الأدلة الفقهية لتحريم التطير

المطلب الأول: تحريم التطير في القرآن والسنة:

الطائرُ: ما تيمَّنتَ به أو تَشاءَمْت، وأصله في ذي الجناح.... والمصدرُ منه: الطِّيَرَة، وجَرَى له الطائرُ بأمرٍ كذا، وجاء في الشر؛ قال الله - عز وجل﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ١٣١) المعنى: ألا إنَّما الشُّؤْم الذي يَلْحَقُهم هو الذي وُعِدُوا به في الآخرة لا ما يَنالهُم في الدُّنْيا.... وقد تَطَيَّر به، والاسمُ: الطِّيَرَةُ، والطِّيْرَةُ، والطُّورةُ.

وقال أبو عبيد: الطائرُ عند العرب: الحظَّ، وهو الذي تسميه العرب، البَخْتَ.

وقال الفراء: الطائرُ معناه عندهم: العمَلُ، وطائرُ الإنسانِ: عَمَلُه الذي قُلِّدَه، وقيل: رِزْقُه، والطائرُ الحظُّ من الخير والشر....

وقوله - عز وجل - في قصة ثمود وتَشاؤُمهم بنِبَيِّهم المبعوث إليهم صالحٍ عليه السلام:﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ }النمل: ٤٧[معناه: ما أصابَكم من خير وشر فمن الله، وقيل: معنى قولهم: ﴿ اطَّيَّرْنَا﴾: تَشاءَمْنا- وهو في الأصل تَطَيَّرنا - فأجابَهم الله تعالى فقال: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ (يس: ١٩) أي: شُؤْمُكم معَكم، وهو كُفْرُهم.

وقيل للشُؤْم: طائرٌ وطَيْرٌ وطِيَرَة؛ لأن العرب كان من شأنْها عِيافةُ الطَّيْرِ وزَجْرُها، والتَّطَيُّرُ بِبارِحها ونَعِيقِ غُرابِها وأخْذِها ذاتَ اليَسارِ إذا أثارُوها، فسمَّوُا الشُّؤْمَ طَيْراً وطائراً وطِيرَةً؛ لتشاؤُمهم بها .... والطِّيَرَةُ: من اطَّيَّرْت وتطَيَّرت)ابن منظور

التطير محرم، مخل بالتوحيد، قد نفى النبي تأثيره، وجعله شركًا، وأخبر أنه لا يرد المسلم، وأن الطيرة من الجبت.أما نفي تأثيره: ففي قوله(لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) (خرجه البخاري في صحيحه:

كتاب الطب: باب لا هامة: برقم(٥٧٥٧) والحديث صحيح) حيث نفى تأثير الطيرة.

وأما جعله عليه الصلاة والسلام الطيرة شركًا فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي أنه قال:

(الطيرة شـــرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك) (الترمذي ،١٩٩٦م، حديث رقم ١٦١٤، باب ما جاء في الطيرة ،٢٥٨/٣، والحديث صـحيح)، عن عروة بن عامر - رضـي الله عنه - قال: "ذُكِرت الطيرة عند رسول الله - صلى الله وعليه وسلم - فقال: أحسنها الفأل، ولا تردُّ مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقُل: اللهم لا يأتي بالحسـنات إلا أنت، ولا يدفع السـيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك " (خرجهأبو داود في سننه: كتاب الكهانة والتطير: باب في الطيرة: برقم(٣٩١٩) والحديث صحيح.)

عن بريدة أن النبي - صلى الله وعليه وسلم - كان لا يتطير من شـيء وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ورئي بشِرُ ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رُئي كراهية ذلك في وجهه (أخرجه أبو داود في سـننه: كتاب الكهانة والتطير: باب في الطيرة: برقم(٩٢٠٣) والحديث صحيح)

وإنما جعل التطير شركًا، لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعًا أو يدفع ضررًا، فكأنهم أشركوه مع الله تعالى ،وهذا الاعتقاد منـاف لقوله تعالى:﴿ وَإِنِ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بضِرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنِ يُرِدْكَ بخِيْرٍ فَلاَ رَادَّ لفِضْـــلِهِ﴾ يونس١٠٧:[، فالله هو النافع الضـــار، وهذه الطيور لا تعلم الغيب، ولا تدل على المخبأ من الأمور بوجه.

المطلب الثاني: أحكام التطير عند الفقهاء

قال الشيخ ابن عثيمين فإذا تطير الإنسان بشيء رآه أو سمعه، فإنه لا يعد مشركًا شركًا يخرجه من الملة ، لكنه أشرك مـــن حيث إنه اعتمد على هذا السبب الذي لم يجعله الله سببًا، وهـــذا يضعف التوكل على الله ،ويوهن العزيمة، وبذلك يعتبر شركًا من هذه الناحية (ابن العثيمين ،١٤٣٤ه ،٢/ ٩٣).

وهذا النوع من الإشراك مع الله، إما في التشريع إن كان هذا السبب شرعياً، وإما في التقدير إن كان هذا السبب كونيّاً، لكن لو اعتقد هذا المتشائم المتطير أن هذا فاعل بنفسه دون الله فهو مشرك شركاً أكبر لأنه جعل لله شريكاً في الخلق والإيجاد. (العثيمين ،١٤٣٤ه ،١/ ٥١).

وفي الواقع إن التطير والطيرة لا تضر إلا من اعتقد بها، فإنك تجد معتقدها دائم الخوف، وتجده كثير التردد بسبب قلة التوكل وسوء الظن بالله ما يعكر عليه صفو حياته ويوهن عقيدته.

وقد تكلم ابن رجب (رحمه الله) عن مسألة التطير ويبين أنها من أعمال الشركة التي كان يفعلها أهل الجاهلية وحرم الطيرة ونهى عنها فقال ابن رجب: (الطِّيَرةُ من أعمالِ أهلِ الشِّـــركِ والكُفر، في كتابهِ عن قومِ فِرعَونَ، وقومِ صالحٍ، وأصحابِ القريةِ التي جاءها المرسَلون... والبحثُ عن أسبابِ الشَّرّ مِنَ

النظَّر في النجُّومِ ونحوِها: من الطِّيَرةِ المنهيِّ عنها، والباحثون عن ذلك غالبًا لا يشتَغِلون بما يدفَعُ البلاءَ مِن الطَّاعاتِ، بل يأمُرون بلزومِ المنزِلِ وتَرْكِ الحركةِ، وهذا لا يمنعُ نُفوذَ القَضـــاءِ والقدر (الحنبلي ٢٠٠٤ م، ٧١)

المبحث الثالث: الأدلة الفقهية لتحريم التنجيم

المطلب الأول: أحكام التنجيم في القرآن والسنة

التنجيم بالأســـاس قائمٌ على ادعاء معرفة الغيب، وقد جاءت الكثير من الآيات لتدحض هذا الادّعاء وتؤكد على أن الغيب من اختصـاص الله سـبحانه وتعالى اسـتأثر به وتفرّد بعلمه، وحجب أسـراره عن الخلائق سوى قدرٍ يسير أطلعه بعضـاً من خلقه، وهذا ما تقرّره الكثير من الآيات كمثل قوله تعالى: }له غيب السـماوات والأرض{(الكهف:٢٦) في صـيغةٍ تفيد الحصـر، ومثلها قوله تعالى: }ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله...{(هود: ٢٣)، وقوله تعالى: } قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله {(النمل: ٦٥)، والغيب بابٌ مفاتحه بيده الله عزّ وجل وحده: }وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو (الأنعام:٥٩) وتؤكد الآيات القرآنية انتفاء علم الخلائق للغيب بصـورةٍ حاسـمة لا مجال فيها للتأويل، فالأنبياء عليهم السـلام لا يعلمون الغيب وينفون ذلك عن أنفسـهم بصـريح العبارة: }يوم يجمع الله الرسـل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب{ (المائدة:١٠٩)، وتقرير هذه العقيدة جاء على ألسنة الأنبياء والمرسلين بدءاً بنوح عليه السلام القائل: }ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب {(هود:٣١)، وانتهاءً بمحمد -صـلى الله عليه وسلم- الذي خاطب البشـريّة قائلاً: }قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب{ (الأنعام: ٥٠)، وفي سورة الأعراف: }ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء{ (الأعراف:١٨٨)، ويردّ عليه الصلاة والسلام على المناوئين لدعوته بقوله: }قل ما كنت بدعا من الرسـل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي (الأحقاف:٩).

وبالمثل: فإن الملائكة لا يعلمون الغيب، ولذلك قالوا: ﴿قالوا سـبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ (البقرة:٣٢)، والجنّ الذين ينسب إليهم السحرة والكهنة علم الغيب ليسوا باستثناءٍ من هذه القاعدة، الأمر الذي جعلهم يعملون تحت إمرة سليمان عليه السلام بعد موته زمناً طويلاً وهم لا يعلمون بموته، قال تعالى: ﴿فلما قضـينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسـأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ (سبأ:١٤).

ينسب بعض المنجّمين وجود نوعٍ تأثير لحركة النجوم على الحوادث الأرضيّة، وهذا التأثير هو نوعٌ من التدبير والتصـــرّف في الكون، ومعلومٌ انتفاء ذلك عما ســـوى الله عزّ وجل لانفراده به، قال تعالى: ﴿والشـــمس والقمر والنجوم مســـخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ (الأعراف: ٥٤)، وقالسبحانه: ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصـار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فســيقولون الله فقل أفلا تتقون﴾ (يونس: ٣١)، وهذا الكون بجميع تفاصيله مفتقرٌ إلى ذي الجلال والإكرام، الذي جعل تسخير الأمور دليلاً على كمال عنايته بخلقه وكمال علمه: ﴿ إن في خلق الســماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من الســماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾ (البقرة:١٦٤).

المطلب الثاني: أحكام التنجيم عند الفقهاء

علم النجوم في الشرع يشتمل على ضربين: أحدهما مباح، وتعلمه فضيلة. والآخر محظور، والنظر فيه مكروه. فأما الضرب الأول: فهو العلم بأسماء الكواكب، ومناظرها، ومطالعها، ومساقطها، وسيرها ،والاهتداء بها، وانتقال العرب عن مياهها أوقاتها، وتخيرهم الأزمان لنتاج مواشيها، وضـرابهم الفحول ،ومعرفتهم بالأمطار على اختلافها، واســتدلالهم على محمودها ومذمومها، والتوصـــل إلى جهة القبلة بالنجوم ،ومعرفة مواقيت الصلاة، وساعات الليل بظهورها وأفولها (المشعبي ،١٤١٩ه ،٩٩٨).

إن كل ســبيل يطلب فيه الإنســان معرفة الغيب وكل دعوى يزعم فيها الإنســان أنه يشــارك الله فيما استأثر به لنفسه لا بد وأن يعتمد على التمويهات والخداع التي يتقلبها عادة السذج من الناس. فإذا اقتنعوا بها نمقوها وزخرفوها، وزادوا وأنقضـــوا، وجادلوا وماروا فيكونون بهذا دعاة للباطل، وباعة للكذب والبهتان. فالمنجمون ودعاتهم من جنس هؤلاء. فقد ســمعوا ظنونهم الكاذبة علماً، وتمويهاتهم وخداعهم أصلاً، وكذبهم وبهتانهم حكماً (المشعبي ،١٤١٩ه ،١٨٣).

وأما الضـــرب الثاني: المنهى عنه: هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وســـتقع في مســـتقبل الزمان، حيث يزعمون أنهم يدركون معرفتها بســـير الكواكب في مجاريها، وباجتماعها واقترانها، ويدعون لها تأثيرا في السفليات وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجباتها (المشعبي ،١٤١٩ه ،٢٧٩).

يستنكر ابن حزم الأندلس في رسالته مراتـــب العلـــوم الاشـــتغال بالتنجيم، ويرى أن الذي يشتغل بأحكام النجوم إنسان باطل محروم مخذول يجرى وراء السراب، ويقول عن ذلك: وأما الاشتغال بأحكام

النجوم فلا معنى له، ولا يخلو أن يكون ما يحكون من قضـــايا حقاً أو باطلاً فمال لها فائدة إلا اســتعجال الهم والغم والبؤس والنكد لتوقع المرض والنكبات وموت الأحبة وانقطاع كمية العمر ومعرفة فســـاد المولد، فإن قالوا أنه قد يمكن دفع ما يتوقع من ذلك فقد قضوا بأنها لا حقيقة لها إذ الحق حتم لا سبيل إلى رده، وإن كان باطلاً فأهل لأن لا يشتغل به (ابن حزم، د.ت ،٦٨).

وقال ابن تيميه رحمه الله: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان الكهان، والمنجم يدخل في اسم الكاهن عن الخطابي وغيره من العلماء، وحكي ذلك عن العرب. وعند آخرين هو من جنس الكاهن وأسوأ حالاً منه، فلحق به من جهة المعنى. (المشعبي ،١٤١٩ه ،٣٠٠).

حكي أن جعفر البرمكي اختار وقتاً لينتقل إلى داره التي بناها فاختاروا له ســـاعة من ليلة عينوها فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية إذ سمع منشداً يقول:

يدبر بالنجوم وليس يدري... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ودعا بالرجل وقال له: ما أردت بهذا؟ قال: ما أردت به معنى من المعاني لكنه شـــيء عرض لي وجرى على لساني فأمر له بدينار ومض لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يمض إلا قليلاً حتى أوقع به الرشيد كما هو المشهور. (القنوجي ،٢٠٠٢, ص ١٤٤)

إنّ هذا النوع من الناس يصلون بالتطير حدوداً لا مثيل لها، فيتشاءمون من كل كبيرة وصغيرة، ذلك أنّ الإنسان إذا فتح على نفسه باب التشاؤم، فإنها تضيق عليه الدنيا، صار يتخيل كل شيء أنه شؤم، حتى إنه يوجد أناس إذا أصـــبح وخرج من بيته ثم قابله رجل ليس له إلا عين واحدة تشـــاءم، وقال: اليوم يوم سوء وأغلق دكانه، ولم يبع ولم يشتر- والعياذ بالله- وكان بعضهم يتشاءم بيوم الأربعاء، ويقول: إنه يوم نحس وشؤم، ومنهم من يتشاءم بشهر شوال ولاسيما في النكاح (محمد) ٢٠٠٧ ٢ / ٣٢)

وقد أراد الإسلام ان يقي أتباعه من تلك الأباطيل، فانكر ما كان يعتقده المشركون في هذه الأشياء خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة والقمر في الدبران فكرهت أن أخرج به فقلت: ما أحســن اســتواء القمر في هذه الليلة فنظر فقال: كأنك أردت أن تخبرني أن القمر في الدبران إنا لا نخرج بشـــمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار.. (ابن القيم،د.ت ،٣/ ٧٤١٤)

تشير أقوال الفقهاء من تفسيرات الآيات إلى علم التنجيم على أنه ما يتعارض مع المبادئ الأساسية التي يدعو إليها التقليد الديني الإســلامي. يشــير علم التنجيم في النهاية إلى دور الكائنات الســماوية في التأثير على الحياة الأرضــية والحياة اليومية للأفراد؛ في النهاية يعيق مصــيرهم. يتم تفســير مقتطفات مختلفة من القرآن لدحض هذه النظرية.

الخاتمة:

بعد أن أنهينا البحث بفضل الله وحمده، بقي أن نعرض خاتمة تضم أبرز النتائج والتوصيات:

النتائج:

علم الغيب من الأمور التي اختص الله تعالى بها نفسه، دون من سواه من ملك مقرب أو نبي مرسل ،وهذا ما تظاهرت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

إن التنبؤ والتطير والتنجيم تعطل عمل العقل وتترك الأخذ بالأسباب، ولكن الأخطر من ذلك أنها توحي بمعرفة غير الله بعلم الغيب، وفي هذا شرك بالله، ولذلك فقد نهى عنها الإسلام، وأمر بتركها والابتعاد عنها، ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحصر علم الغيب بالله تعالى وحده، فلا مجال للتنبؤ والتنجيم، وقد كثرت الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى عن هذه الأمور، لما فيه خير العباد ومصالحهم.

التوصيات:

الاهتمام بإجراء أبحاث حول البدع والآفات التي طرأت على ديننا الحنيف.

التوسع في الدراسات التي تعنى ببيان الأحكام الفقهية للأمور التي يتعرض لها المسلمون في حياتهم اليومية.

الاهتمام بتربية الأجيال الناشئة دائماً على نبذ المعتقدات المنحرفة عن الإسلام.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

١- أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنوَّجي

(ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتض الحسين الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي وآخرون، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ٢٠٠١-م، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي- الكويت.

٣- التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، عبد المجيد بن سالم المشعبي، أضواء السلف، الرياض ،المملكة العربية السعودية، الطبعة: الطبعة الثانية ،١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

٤- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى ،١٩٩٦ م.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر:

دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى ،١٤٢٢هـ.

٦- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى ،١٩٨٧م.

٧- خطر التطيّر والتشاؤم: محمد بن عبد العزيز الخضيري، دار الوطن للنشر، الرياض.

٨- رسائل ابن حزم (رسالة في مراتب العلوم)، ابن حزم: تحقيق د/ إحسان عباس،مكتبة الخانجى ،القاهرة(د.ت.)

٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي:، بدون طبعة، بدون تاريخ ،دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني: الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف .

١١- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني: المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد {ت ١٣٩٢ هـ[الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٣- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال:

١٤- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي {ت ١٣٨٨ هـ[، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين

١٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى:، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة ،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٦- القول في علم النجوم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي: درسه وحققه: الدكتور يوسف بن محمد السعيد، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٧- القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد ب.ن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، تحقيق: د .سليمان بن عبد الله ابن حمود أبا الخيل، ود. خالد بن علي بن محمد المشيقح، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ،دار العصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية.

١٨- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، بدون رقم طبعة، دار المعارف.

١٩- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الحنبلي، ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(٢٠٠٤ م)، (ط ١)، دار ابن حزم للطباعة والنشر .

٢٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١- المجموع المفيد شرح كتاب التوحيد، عبد الوهاب، محمد(٢٠٠٧)،(ط ١)، مكتبة عباد الرحمن للنشر والتوزيع ,٢

٢٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري، الطبعة الخامسة ،

١٩١١م، المطبعة الأميرية- القاهرة.

٢٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة ،١٤٢٥ه -٢٠٠٤-م، مكتبة الشروق الدولية-مصر.

٢٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٥- : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٦- المنهاج شرح الجامع الصحيح - شرح صحيح مسلم: - للإمام النووي(٦٧٦ ه)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا (أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق)، دار العلوم الإنسانية - دمشق. ط١: ١٤١٨ ه / ١٩٩٧م،

٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، بدون طبعة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان.